

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[535] الآيتان وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا^١ بِيَدِنَهُمَا فَإِن بَغَت إِحْدَاهُمَا عَلَى الْآخَرَى فَاقْتَتِلُوا^٢ السَّيِّئَاتِ تَبْغَى حَتَّى تَفْجِرَ إِلَى أَمْرٍ أَوْ فَإِن فَاءتَ فَأَصْلِحُوا^٣ بِيَدِنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا^٤ إِن سَّاءَ الْيُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (9) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا^٥ بِيَدِنَ أَخَوَيْكُمْ^٦ وَاتَّقُوا^٧ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (10) سبب النزول ورد في شأن نزول الآيتين - هاتين - أن خلافاً وقع بين قبيلتي "الأوس" و"الخزرج" وهما قبيلتان معروفتان في المدينة "أدّى هذا الخلاف إلى الإقتال بينهما وأن يتنازعا بالعصي والهراوات والأحذية فنزلت الآيتان آنفتا الذكر وعلّمت المسلمين سبيل المواجهة مع أمثال هذه الحوادث(1). وقال بعضهم: حدث بين نفرين من الأنصار خصومة واختلاف! فقال أحدهما للآخر: سأخذ حقّي منك بالقوة لأنّ قبيلتي كثيرة، وقال الآخر: لنمض ونحتكم عند رسول الله، فلم يقبل الأوّل، فاشتدّ الخلاف وتنازع جماعة من قبيلتيهما بالعصي والأحذية و"حتى" بالسيوف، فنزلت الآيتان آنفتا الذكر وبيّنت وظيفة المسلمين في مثل هذه الأُمور(2). _____ 1 - مجمع البيان، ج9، ص132. 2 - تفسير القرطبي، ج9، ص6136.